

الخريف يأتى على الكنيسة

تساقط الأوراق وظهور براعم جديدة



بقلم

القس رفيق إبراهيم

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: الكنيسة ولماذا سقطت الأوراق؟

الفصل الثاني: كيف نعتنى بكنيسة المسيح في وقت الخريف؟

الفصل الثالث: ظهور البراعم والأوراق الجديدة (الربيع قادم)

الفصل الرابع: الاستعداد للأثمار

الخاتمة:

المقدمة

لا شك أن الخريف جاء بشدة على كنيسة المسيح في العام الماضي ٢٠٢٠، وهذا العام أيضاً بشكل أو بآخر وكأن كل أوراقنا وقعت مرة واحدة وظهرنا على حقيقتنا!! يمكن لأول مرة في التاريخ الحديث تتعري أوراق أشجارنا بهذه الصورة، والغريب ان الكل يحاول الان استعادة الأوراق لعله يقف وسط الأشجار الاخرى محاولاً الحفاظ على أوراق اللعبة القديمة والكل يستमित في رجوع الأعضاء الى الكنائس، مرة أخرى بعض إن ضرب فيروس كورونا المؤسسة الكنسية التاريخية وجلسنا في المنازل نشاهد بعضنا البعض من خلف الأجهزة الألكترونية.

دعونا نتفق من البداية أن المقصود بالخريف هو عمليات التجديد التي تأتي على كنيسة المسيح جيل وراء جيل وليس المقصود منها حالة ضعف او انتكاسة فهو تعبير رمزي احاول من خلاله ارصد ظواهر التجديد التي تأتي على حياتنا بعد وباء كورونا كهجمة خريفية علينا جميعاً المجتمع وحياتنا الشخصية والكنيسة.

بلا شك لقد عانينا جميعاً من الانتكاسات على طول الطريق. ولكن دائما تأتي المعونة تذكر ان الله وعذك "سأعوضكم عن السنوات التي أكلها الجراد." (يونيل 2: 25-26). لا تنسى لقد سبق الرب ورسم الرب كل هذا الطريق مسبقاً، ويمكن الوثوق به فيما حدث لنا في السنوات الماضية وبالتأكيد نسلم المستقبل بين يديه فما يجعلنا نؤمن ونثق إن الهنا الصالح يعرف الطريق وسيصل بنا الى النهاية، فهو رب الكنيسة ومخلصنا كلي العلم يعرف النهاية من البداية ، وسوف يبارك كل ما يُسلم له.

ركز على محبته والعناية الإلهية، فهو يسود على المشهد وهو سوف يقود الكنيسة الى طريقها كجيش بألوية وشعب منتصر غالب وابواب الجحيم لن تقوى عليها.

لطالما كانت الكنائس شريان حياة للناس في الأوقات الصعبة. أثبتت جائحة COVID-19 أنه لا بديل على الكنيسة، واضطرت الكنيسة للتكيف بعدة طرق من أجل مواصلة خدمتها وتقديم الرعاية في وسط الوباء. على الرغم من

التحديات التي واجهتها الكنائس والرعاة، لكن يتطلع الكثيرون من المؤمنين إلى المستقبل بأمل وتفائل.

لذلك أكتب هذا الكتاب محلاً الظاهرة الخريفية بسبب فيروس كورونا، والتي أتت على كنيسة المسيح ونحتاج أن نتكاتف جميعاً، لنفكر وندرس معاً ونحاول وجود حلول استراتيجية وجدول أعمال إصلاحى، ومقترحات بنائية، ولدينا ثقة في الهنا ونحن ننتظر ربيع قادم يخرج علينا بأوراق جديدة وبراعم واعدة وثمار متجددة.

بدأت بمحاولة للبحث عن أسباب سقوط الأوراق؟؟ وأقصد بها بالطبع كل الأنشطة الكنسية والعضوية والشكل الذى كانوا يفتخرون به أمام الشاشات الفضائية في كل مكان!! أين ذهبوا الأعضاء؟ وربما يقول هذه ظاهرة مؤقتة وكل شيء سيرجع كما كان، ولكن الحقيقة نحن نحاول أن نعيد مرة أخرى شكل الأوراق القديمة وستبقى ميتة تفوح منها رائحة الموت حتى لو كانت خضراء الشكل فهي أوراق بلا حياة ولا توجد براعم جديدة!! ظاهرة الخريف تحتاج دراسة، وإستخلاص العبر منها حتى نتعلم منها. وفى الفصل الثانى حاولت أن أقدم بعض الأمور التي تجعلنا نساعد بعضنا البعض في وقت الخريف، والفصل الثالث تكلمت عن بدايات لظهور أوراق وبراعم جديدة أي عضوية جديدة وأفرع ومجالات متعددة للخدمة ربما لها اشكال جديدة تمتد بالخدمة وعمل الملكوت في اشكال جديدة ومتنوعة وفى الفصل الرابع أقول بصدق ان الربيع قادم وعلينا أن نستعد للأثمار ومشاركة ثمار الملكوت مع البشرية هنا والان.

يذكرنا الخريف بأن أوراقنا ستموت، من المغري أن نرى موسماً جيداً وآخر سيئاً.

وهكذا هي الحياة بمواسمها المختلفة، الشتاء القادم إما جيداً أو سيئاً بالنسبة للخريف، اعتماداً على الموسم الذي تفضله. لكن في الواقع، الفصول ليست متناقضة. كلها أجزاء من كل كامل. كمثل رحلة فيها أوقات من الشدة

وأوقات من الراحة، كما كتب توماس ميرتون "يوجد في كل الأشياء المرئية ... كمال خفي".

كذلك الحال مع مواسم الروح على حياتنا وكنائسنا، ولكن لا تتبع مواسمنا الروحية بالضرورة نفس التسلسل الزمني الذي تتبعه مواسم الطبيعة، فهو تشبيه وليس أكثر وبينما تقرأ هذا قد تكون مستمتع بصيف روحي. أو قد تجد نفسك في سكون الشتاء. عندما يأتي ذلك، فإن الصيف الروحي مرحب به دائماً. الخريف كما في الطبيعة ، ربما جيد ولكن تجربة صعبة لكثرة التغيرات التي تحدث في هذا الموسم.

الصيف هو موسم الإنتاجية ، سواء في الطبيعة أو في حياتنا الروحية. والشتاء وقت السكون بينما الربيع وقت ظهور الأزهار والتعلم والتحول والنمو والاثمار.

لذلك نحن ننظر إلى حياتنا بإثارة ، ونرى أين كنا روحياً ، وأين نحن الآن؟؟ في موسم الخريف الروحي ، قد تحدث ثلاثة أشياء على الأقل:

قد نتعرف ونتعلم قبول كل من النور والظلام بداخلنا.

قد نتخلى عن أي شيء يعترض علاقتنا مع الله.

وقد نعترف بعدم ثبات كل شيء فالكل يتغير .

إذا كان الصيف الروحي يدور حول الابتهاج بنور الله ، فإن الخريف يتعلق بمواجهة ظلامنا الداخلي وقبوله. في الاعتدال الخريفي لأرواحنا، نحن أيضاً على أهبة الاستعداد، تماماً مثل العالم الطبيعي ؛ نحن نوازن بين الاعتراف بكل ما هو جيد وصحيح في حياتنا الداخلية ، وكل ما هو ليس جيداً وليس صحيحاً.

في قلب الخريف يجلس كلاهما (النور والظلام)، وبينما يفضل معظمنا النور ، تضمن الحياة كبشر أننا سنختبر الظلام أيضاً، بدلاً من الابتعاد يدعونا خريفنا الداخلي إلى احتضانه والتعلم من ألم الخريف فهو يجعلنا ننضج أكثر.

وربما تقول الكنيسة الان في موسم تساقط الأوراق واستعادة الحياة في هذا الجفاف سيكون من الصعب!! والوضع العام يقول لك انه وقت الخريف لكن ما يعزينا أن الربيع سيأتي بعد سقوط الخريف وسكون الشتاء.

تحدث جويس روب في كتابها "أجزاء صغيرة من الضوء" عن ما المقصود بقبول ظلامنا الداخلي. تكتب "أعترف بامتنان كيف أن الظلام أصبح أقل عدواً بالنسبة لي وأكثر من مكان للرعاية الصامتة ، حيث يمكن أن يحدث الحمل البطيء والثابت اللازم لنمو روحي. ليس الضوء فقط جزءاً مرحباً به من حياتي ، لكنني أيضاً أقوم بتطوير فهم أكبر لمدى احتياجي لمصادقة الظلام الداخلي". (والمقصود به هو أي نوع من أنواع الضعف الانساني فعدم انكارنا له هو بداية الحل)¹

بالتأكيد كما أن البذور الروحية ، كما هو الحال في الطبيعة ، تحتاج إلى وقت للراحة قبل أن تنمو ولا بد من دفن البذور في التراب ربما تكون مرحلة ظلام لكن هو موسم لا بد من العبور فيه لتستمر عجلة الحياة في الاستمرار. النمو في مواسم السنة يختلف فالصيف يركز على الثمار بينما الشتاء يركز على الجذور وهكذا الربيع على المجموع الخضري، وهكذا فكل موسم مهم ؛ إنه جزء ضروري من دورات الحياة الطبيعية والروحية. ولكن هذا ينطبق أيضاً على وتيرة السقوط البطيئة في فصل الخريف، وهو الوقت الذي نبدأ فيه في التباطؤ. نحن نرتاح في فترة البيات الشتوي. يصبح النمو أقل أهمية من الأثمار وهذا ما حدث معنا أثناء البيات الشتوي.

عندما نكون لا نزال، عندما نكون قادرين على رؤية كل من الضوء والظلام دون الأبتعاد، فقد نتعرف على مناطق من حياتنا حيث نحتاج إلى التخلي عنها. قد نبدأ في رؤية ما نحتاج إلى التخلي عنه ، حتى نسمح لله أن يعمل بداخلنا. قد نبحت عن المكان الذي يجب أن نبتعد فيه عن قيادة حياتنا في الطريق ، ونترك الأمور ليد الله في قيادتها.

¹ <https://www.fpcvalpo.org/single-post/2017/10/01/fall-a-spiritual-season-of-transformation>

يجبرنا فصل الخريف في الطبيعة على قبول دورة الولادة والموت والبعث من جديد. نحن ندرك أن معظم الأشياء غير دائمة ، وأن كل كائن حي سيموت في النهاية. مع تحرك الموسم بعيداً عن الصيف وقرب الشتاء ، نشاهد الأوراق الأخيرة تسقط من الأشجار ، وآخر الإزهار تسقط بتلاتها.

لكن هذه الوفيات الصغيرة لا يجب أن تجعلنا نشعر بالحزن أو الكآبه، إنها تساعدنا على إدراك أن كل يوم وكل حياة له قيمة ثمينة جداً، ويجب ملاحظة هذا الجمال والاعتزاز به في كل موسم ونستخدمه لمجد فادينا أيضاً.

أذهب بشكل دوري محل كبير مخصوص للمزارع ومواد البناء (هوم ديبو) وعندما تقع عيني على الأشجار لطالما انجذبت إلى الأشجار بكل أشكالها ولكن ليس فقط عندما تكون مغطاة بأوراق الشجر، بل أيضاً في وقت الخريف والأوراق لها كل الألوان الجميله وهي تموت ففي موت الأوراق جمال خاص والصور الظلية المظلمة للأغصان العارية مقابل السماء جميلة جداً ومليئة بالكرامة والقوة الهادئة والتي تعبر عن رغبة دفينة لحب الحياة رغم مظاهر الخريف.

وهكذا حياة الكنيسة في فصل الخريف نجد القادة يتحدثون عن الصبر والأحتمال، حتى يأتي الحصاد ويرددون الآية التي تقول الذهاب بالدموع يفرح بالحصاد وأقول نعم ففي كل موسم يمكننا أن نرى عمل الله ولكن هو ليس بالسرعة التي نتصورها. ويمكننا أن نطمئن إلى أن نفس الجمال سواء الربيع أو الخريف قد أهدق علينا نحن خليقته الجميله.

الخريف ربما أكثر من أي فصول أخرى، هو وقت التناقضات موت الاوراق وفي البداية نحتمل كلانا بوفرة الحصاد ، ونحزن بهدوء على انتهاء دورة أخرى من الحياة. نحن نبتهج بجودة الضوء الذهبي الذي لا يمكن أن ينتج إلا بعد ظهر الخريف ، حيث نستقر أيضاً في ساعات الظلام المتزايدة. نشاهد

أعمال العالم الطبيعي تتباطأ ، وتستريح في سكون الشتاء ما اعظم أعمال
الهنا القدير.

وتعكس أرواحنا داخل نفس تلك التغييرات عندما نكون في موسم الخريف
الداخلي. نحن ممتون لجني الثمار الروحية في حياتنا ، حتى عندما نبدأ في
ملاحظة المناطق التي تحتاج فيها البذور الجديدة إلى مساحة ووقت لتتجذر.
نشكر أن نور الله فينا لا يخفت أبداً، بغض النظر عن الموسم، حتى بينما
نعترف أيضاً بمناطق الظلمة المختلفة في خبايا ضمائرنا. نحن نبطئ النمو
ويكون موسم التحديات، ونرتاح الى حد ما من الأنشطة الكثيرة مثل ما حدث
معنا وقت الوباء، ونقضي الوقت في تمييز أين كنا ؟، وإلى أين نتجه؟.

لندخل كل خريف نمدد الله على جماله الخاص، ونتعزى في إيقاع الحياة
الثابت والمتغير دائماً ونتذكر ذلك كما يذكرنا كاتب الجامعة، "كل ما كان
بالفعل ، وما سيكون كان قبل ذلك .. لا جديد تحت الشمس".

الخريف هو وقت خاص في حياة الكنيسة وفي حياة من هم خارجها، إنها
فرصة للوقوف على العتبة بين القديم والجديد.
الخريف هو الوقت المناسب لوضع القطع النهائية من البازل معاً ورؤية
الصورة الأكبر ربما لأول مرة للنظر في ما بين نهايات وبدائيات أمور أخرى
وإدراك حياتك وهشاشتها. لذلك ابحث عن الطرق التي شكل بها الله حياتك
في الماضي وكيف يصوغ الله مستقبلك!!

بالفعل كان هناك تغيير ربما لم يكن مريح لك ولكن ادعوك ان تكون ممتناً
لموسم آخر من الحياة فبعد الخريف سيأتي الشتاء،حتماً ربما يتأخر ولكن
بكل يقين وايمان ننتظر الربيع فهل انت مستعد؟؟ نشكر الهنا الصالح أن
الله الذي خلق المواسم هو نفس الإله الذي خلق وشكل وأحب كل واحد منا
وأوجدنا بغرض محدد إلى الوجود، وهو نفس الإله الذي يسير معنا في كل
موسم من حياتنا يعلمنا ويرشدنا ويرحمنا.

الفصل الأول

الكنيسة ولماذا سقطت الأوراق؟

جاء الخريف وسقطت الأوراق وهنا تكون لحظة للوقوف مع النفس وتقييم الحياة، وبالرجوع الى تاريخ الكنيسة نجد في عام 323م، كتب يوسابيوس، أسقف الكنيسة في قيصرية، تاريخ الكنائس المسيحية. كتاب مليء بنوع الأشياء التي تتوقع أن يحتويها تاريخ الكنيسة. ويصف إنتشار المسيحية في جميع البلدان، وتأسيس الكنائس، والصراع اللاهوتي لثبات صحة التعليم بينهم، وشجاعة المسيحيين في مواجهة الاضطهاد.

بعد قرن من الزمان، كتب العديد من الآخرين أمثال ثيودوت ، سوزومين ، سكولاستيكوس، روفينوس، وجيروم – أحداث تاريخية تناولت من حيث توقف يوسابيوس. هذه التواريخ ليست مثل تاريخ الكنيسة الأولى، إنها مليئة بالعنف والانقسامات والمكائد السياسية بالفعل لقد كان خريف عاصف لكنيسة المسيح وظهور هرطقات وأفكار تعليمية فاسدة ما زالت تنتشر بشكل أو بآخر حتى هذا الوقت.

ليس من الصعب تحديد سبب التحول. لقد أنهى الإمبراطور قسطنطين الاضطهاد ضد المسيحيين بمرسوم ميلانو عام 313 ، ثم بدأ في دعم

المسيحيين ، وحتى أطلق على نفسه اسم "fellow servant" (يوسابيوس ، حياة قسطنطين ، الكتاب الثالث ، الفصل 17).

لقد تبعه عدة آلاف من الوثنيين إلى الكنيسة المسيحية لينضموا مع عبادة الامبراطور (يوسابيوس ، "في مدح قسطنطين" ، الفصل الثاني ، ص 6) في عام ٢٠٢٠ وحتى الان تعاني الكنيسة من هجمة خريفية شرسة أسقطت كل أوراقها ولا نخمن السبب بل بالطبع كان فيروس كورونا الذى أغلق الجماعات المحلية للمؤمنين في كل مكان، بالفعل خريف يأتي على الكنيسة وندخل بعدها في بيات شتوى الى أن يبدأ الربيع من جديد على حياتنا وكنيستنا.

أما بالنسبة لتاريخ الكنيسة فقد كان هناك استثناءات في فترات قصيرة فقط (على سبيل المثال ، تحت حكم الإمبراطور جوليان المرتد من 360 إلى 363) ، أصبح الأساقفة المسيحيون منذ ذلك الوقت حراساً للدولة ووجدوا أنفسهم يتمتعون بنفوذ سياسي كبير (Schaff ، P. History of the Christian Church. Vol. 3). يمكن رؤية نتائج تدفق الوثنيين والسلطة السياسية الجديدة للأساقفة في الاختلافات بين تاريخ الكنيسة حتى عام 323 والتاريخ المكتوب بعد ذلك.²

المهم لابد أن نتعلم من التاريخ ونقرأ الدروس المستفادة منها، فكل مرحلة كان هناك فيها امتداد أعقبها مرحلة خريف تسقط فيها الأوراق، وتدخل حياة الكنيسة في شتاء وثبات الى ان يفتح الله لها باب الربيع من جديد!! في هذه الأيام صار الخوف من الدخول في حوارات جدلية او نقد بناء لكى لا تخسر العلاقات بين اصحاب المصالح فمن يغرد خارج السرب وينتقد يكون من المعزولين والمنبوذين ويبدأ العقل الجمعى فى التحرك ضده بشكل كبير وعلى نطاق واسع فالذين يجلسون فى كراسى القيادة لا يتحملون نقد !!

² <https://www.christian-history.org/fall-of-the-church.html>

حتى لو كان مفيد لمستقبل المؤسسة بل يبدأ الترشق بالكلمات وحوارات كلاميه من شئنا إنهاك الصوت المعارض والبحث عن من يصفق ويهتف والمجد لك يا ذاتي وحدها !! وهذا على مستوى مجتمعات هي فاشله فى الاساس فى مجالات كثيرة ونسبة غير المتعلمين مرتفعة والاشاعات تأكل كل شئ والفساد ضارب بقوة فى العلاقات والمحصلة لا شئ يبنى فى ملكوت الله بل تحركات بشرية محدودة.

فى النهاية ستجد الخريف قد أتى على الكنيسة وصارت بلا إمتداد وبلا ثمر والسؤال اين الحل؟؟

هل هناك معجزة تصنع فرق فوق طبيعى يغير حالة الخريف الى ربيع ورياح تغيير تاتى على الكنائس المحلية فتنفض لإجل اعادة الاعمار والخضوع لعمل الروح القدس وانتظار بركات علوية تاتى علينا، ربما ان الاوان لنعرف ان الركب الساجده خير من الجيوش الزاحفة، وإنما لابد ان نطرح كل شئ فى الصلاة أمام القدير فتحركنا رياح التغيير بهمة ونشاط!! حيث يعمل الجميع على ظهور أوراق جديدة وظهور براعم وإمتداد لحياة جديدة!!

سيأتى اليوم الذى فيه يبكى الذين لم يجلسوا مستعدين حتى لقاء العريس رب المجد فى يوم اللقاء لانهم لم يكونوا مستعدين بمصاييح مضاعة مثل العذارى الجاهلات الذين لم يكن معهن زيت يكفى مدة الانتظار وبرغم رغبتهم فى المشاركة ذهبن يبتعن زيت ولكن فات الوقت وجاء العريس واغلق الباب فعمل الروح القدس وخضوعنا له هو الزيت الذى لابد ان تبتاع منه للقاء العريس!! فهل نحن مستعدين عندما يأتى وقت الخريف؟

يمكن أن يلفت الخريف انتباهنا إلى الرب يسوع الوحيد الذى اقتحم فصل الشتاء إلى صيف لا ينتهي. الذى قضى ثلاثة أيام فى التراب وعاد فى منطقة خضراء غير قابلة للتدمير بالقيامة. الذى لم يكن مجرد ورقة شجر. لقد كان شجرة جديدة بالكامل وأعطى حياة لكل البشرية من جديد بل هو إعادة خلق جديد بكل ما تعنى هذه الكلمة.

يأتي الشتاء إلينا جميعاً، لكن الشتاء ليس نهاية المطاف بالنسبة للمسيحيين المؤمنين ، لأن حياتنا مرتبطة بشجرة لا يلمسها الشتاء. الموت ليس له سلطان ومن لدغة حية الشتاء يحمينا. من شجرة آدم نسقط. ولكننا سنزهر مرة أخرى في ربيع النمو الأبدي المجيد، مع المسيح ذاك افضل جداً، هذه الحقيقة تمنحنا الأمل في الموت بشكل جميل. " عندما أموت ، لا أريد أن أتعلق بأطراف هذه الأرض ، وأتوسل ليوم آخر ملوث. أريد أن أموت والنعمة تسقط في أحضان مخلصي ، مع العلم أن جماله أعظم من أي شيء يمكنني مقارنته على هذه الأرض.

هذا هو رجاء المؤمنين حينما نعبر الى أرض الراحة، أرض خضراء بلا زبول نمكث مع الحبيب في ديار ابدية غير مصنوعة بيد انسان بل بدم المخلص صار لنا مكان هناك.

لكل وقت له أدواته التي تصنع تغيير جذري وعميق، الدعم والتعزيزية والشركة الروحية هي بعض الأشياء المهمة في تجربة العبادة معاً. بالنسبة لبعض الناس ، هذه أيضاً هي الأشياء التي يدركون الآن أن كنيستهم لم تكن توفرها. في ظل عمليات إغلاق فيروس كورونا ، أصبحت هذه الفروق أكثر وضوحاً، لقد كشفت الازمة فرص جديدة للتواصل وتسديد الاحتياجات ولكن كما قلنا فالحلو والمر معاً في الخريف قالت نانسي أميرمان ، أستاذة علم اجتماع الدين في جامعة بوسطن: "إن الشعور بالالتزام بأن تكون (في الكنيسة) كل أسبوع هو بالتأكيد أضعف اليوم مما كان عليه قبل جيل واحد".³

مع الأسف إن الأشخاص الذين ليس لديهم نوع من المجتمع الروحي من غير المرجح أن يحافظوا على أي نوع من الممارسات الروحية النشطة في الأوقات القادمة ربما بسبب الخوف ونسبة من المخلصين لحضور الكنيسة سيرجعون وليس الكل.

قال ستيتزر " إن الزعماء الدينيين القلقين بشأن الانشقاقات المرتبطة بالوباء يمكنهم أيضاً محاولة ضمان وجود حاجز منخفض أمام دخول كنيستهم. قد يكون الشخص الذي تخلص من عادة حضور خدمات العبادة

³ <https://www.deseret.com/coronavirus-church-attendance-religion-data-pandemic-covid-19-online-worship>

الشخصية في نهاية كل أسبوع على استعداد لمشاهدة بث مباشر من منزله المريح، من المحتمل أن يكون الإنترنت هو الباب الأمامي الجديد للكنيسة. قبل ذلك ، كان الباب الأمامي حرفياً هو الباب الخلفي، أو نشاط مكمل، وأضاف أن فيروس كورونا خلق العديد من التحديات لدور العبادة ، لكن دفعهم إلى نقل أجزاء من برامجهم العادية على الإنترنت قد يكون هذا أمراً جيداً للغاية وسبب بركة وانتشار لرسالة الانجيل.

أفاد بعض الرعاة الامريكان أنهم سمعوا من أشخاص في ولايات مختلفة وحتى في بلدان مختلفة تابعوا البث المباشر في كنيستهم واستمتعوا بما رأوه ، كما ذكرت صحيفة سياتل تايمز هذا الأسبوع. لا أعتقد أننا سنعود إلى وقت كانت فيه الكنائس لا تهتم بالموارد عبر الإنترنت". قال الحاخام اليهودي داستي كلاس: "لن تكون هناك عودة إلى الوضع" الطبيعي "بعد الجائحة." كان هناك أشخاص عادوا إلى ديارهم وقد لا يعودون أبداً إلى الملجأ. يمكنهم فقط الصلاة من على أريكتهم. الأمر متروك لنا للتأكد من أن لديهم الفرصة".

قال رضوان جاكا ، رئيس العلاقات بين الأديان والإعلام: "إذا ذهب COVID بنسبة 100٪ أعتقد اعتقاداً راسخاً أن مجتمعنا سيعود بالكامل لأن الناس يتوقون إلى أن يكونوا معاً".

ربما تكون هذه الآراء مبالغ فيها ولكن مع الوقت سنرى ما الذي حدث؟ هل سترجع جموع المصلين الى أماكن العبادة أو سيتقلص العدد وربما هو يتقلص فعلياً لأسباب أخرى ولكن كورونا أسرعت بالأمر!! إن البعض يأمل في أن يعود المبنى إلى الحياة مرة أخرى مع مصلين جدد: علينا أن نكون إيجابيين – ونصلي ونعمل طالما نهار.

الفصل الثانى

كيف نعتنى بكنيسة المسيح فى وقت الخريف؟

نحتاج صوت نبوى يصرخ لكنيسة المسيح، حتى نستعد للهجمة الخريفية التى ستأتى على كنيسة المسيح ومن منا لا يشعر بها فهل لنا صوت اشعياء النبى الصارخ ٥٤: ١-٣ " تَرْنِمِي أَيَّتْهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدِ. أَشِيدِي بِالتَّرْنَمِ أَيَّتْهَا الَّتِي لَمْ تَمَخُضْ، لِأَنَّ بَنِي الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي ذَاتِ الْبَعْلِ، قَالَ الرَّبُّ. 2 أَوْسِعِي مَكَانَ حَيْمَتِكَ، وَلْتُبْسَطْ شَقَقُ مَسَاكِنِكَ. لَا تُمَسِكِي. أَطِيلِي أَطْنَابَكَ وَشَدِّدِي أَوْتَادَكَ، 3 لِأَنَّكَ تَمْتَدِّينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ أُمَّمًا، وَيُعْمَرُ مَدْنًا خَرِبَةً".

فمهما كانت حياتنا الان جافة وعقيمة بلا ثمر (بنى المستوحشة) ستكون فى يوم نترنم فيه بربيع جديد يأتى على كنيسة المسيح فسيكون اولادها أى التى قيل عنها انها عاقر لا تلد ستكون ثمارها أكثر من التى لها بنين وذات زوج.

ستمتد الكنيسة لتصير الأرض للرب ولمسيحه؛ إنها تحول أُمَّمًا وثنية إلى مقادس للرب، وتعمر مدناً خربة إلى مساكن مقدسة لشعب الله هذا هو المقصود بامتداد الملكوت وصناعة تلاميذ للمسيح من كل قبيلة ولسان فتترنم العاقر ويرث نسلها أُمَّمًا ويعمر مدناً خربة.

بينما تتعامل كنيستك مع التحديات المتغيرة باستمرار للوباء ، أدرك أن هذه فرصة فريدة للتأثير على البعيدين من أجل قبول تبعية المسيح. يشعر الناس بالوحدة والخوف والارتباك.

يشعر الآخرون بالملل والتوتر ويعيشون في أزمة مالية أو صحية أو شخصية. اليوم هو الوقت المناسب لتقديمهم إلى الله ، الذي لا يتركنا أبداً أو يتركنا ، الذي يجلب السلام والراحة والاطمئنان والحياة الأبدية من خلال يسوع.

بكل تأكيد هذه اللحظة من التاريخ ليست وقتاً لشعب الله أن يغفو أو يشاهدوا مسلسلات رمضان بنهم. حان وقت الاستيقاظ! "لكني أقول استيقظ وانظر حولك. الحقول جاهزة للحصاد" (يوحنا 4: 35 ب).

فيما يلي ثلاث نصائح سهلة التضمين لإشعال فتيل النمو في كنيستك أو مجموعة صغيرة هذا الأسبوع.

1. احصل على جميع الأيدي للمساعدة على ظهر السفينة (الكنيسة) للدعوات الشخصية.

بمعنى في لقاء قوارب النجاة (مجرد دعوة) في مناخ اليوم غير المعتاد ، يمكن أن تكون الدعوة الشخصية للتواصل مع كنيسة الله لا تقدر بثمن.

ذكر باستمرار كل شخص في كنيستك بدعوة الأصدقاء والمعارف للانضمام إلى دروس الكتاب المقدس وخدمة العبادة عبر الإنترنت أو في الموقع. يمكن أن يستخدم الله دعوة بسيطة بشكل فعال لتغيير الحياة.

أعد دعوة زوار العام الماضي: ضع قائمة بكل شخص زار كنيستك خلال العام الماضي ، بما في ذلك الضيوف في العبادة ، ودراسة الكتاب المقدس ، ومدرسة العطلة للكتاب المقدس ، والمعسكرات ، والأحداث.

قسّم القائمة بين فصول الكتاب المقدس أو المتطوعين المعينين ، مع تحدي الاتصال بكل شخص في غضون أسبوعين على الأقل.

استفسر عن احتياجاتهم ، وأعلمهم بالعبادة الجديدة وجدول دروس الكتاب المقدس ، وادعهم للانضمام إليك يوم الأحد ، والصلاة من أجلهم. كثير من الناس غير المؤمنين يبحثون عن الله الآن. قم بإجراء الاتصالات الشخصية.

قم بدعوة الأعضاء المحيطين بك .

أعد الترحيب بالأعضاء الذين لم يحضروا مؤخرًا. قم بإعداد قائمة كاملة بالأعضاء الذين لم يحضروا لمدة عام.

نظم متطوعين للاتصال شخصيًا بكل واحد منهم للاستفسار عن الاحتياجات ودعوتهم إلى التجمعات الكنسية الحالية والصلاة معهم. قد تدهش من النتائج!

استخدم وسائل التواصل الاجتماعي لدعوة الأشخاص غير المؤمنين.

أرسل دعوة إلكترونية مصممة بشكل جيد لجميع الأعضاء لمشاركتها مع أصدقائهم ومنصاتهم عبر الإنترنت. يمكنهم إضافة ملاحظة شخصية. ضع إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي لدعوة الناس. فهي غير مكلفة وسهلة الاستخدام وفعالة.

توفر منصات الوسائط الاجتماعية الشخصية الخاصة بك فرصة ذهبية. انشر أو غرد آيات من الكتاب المقدس يوميًا أو كلمة مشجعة أو قصة شخصية مع آية من الكتاب المقدس. عندما بدأ COVID ، نشرت حوالي ١٠ كتيبات (بي دي اف) على صفحتي على Facebook كل شهر واحد. قرأها المئات ، وكثير من القراء ليسوا مسيحيين!

إعادة نشر المشاركات في أيام السبت ، انشر رابطاً لخدمة العبادة عبر الإنترنت في كنيستك أو مجموعة اجتماع درس الكتاب المقدس. عندما تجتمع الكنيسة في الموقع ، انشر عبارة "أمل أن أراك في الكنيسة غدًا!" إشرك الجميع بأي طريقة ممكنة.

طباعة لافتات للترحيب بالأعضاء. علق اللافتات خارج الكنيسة. أرسل دعوة شخصية لقادة المدينة ، والشرطة ، ورجال الإطفاء ، ومديري المدارس ، والعائلات التي تستخدم الحضانة في كنيستك ، لأي شخص!

ضع الإعلانات في الصحف المحلية. طباعة دعوات بحجم بطاقة العمل للأعضاء لاستخدامها في دعوة الأشخاص الذين يقابلونهم بسهولة. التحديث فوراً ببطاقات جديدة مع تغير الظروف.

2. نرحب ترحيباً حاراً بالضيوف.

بينما يجلب الله القادمين الجدد إلى كنيستك، فمن المهم استراتيجياً أن تحتضنهم بحرارة.

حسناً أعترف أنه من الصعب إلى حد ما الترحيب بالزوار عندما لا يمكننا المصافحة أو الوقوف على مقربة شديدة ، ولكن لا تستخدم التباعد الاجتماعي كذريعة لتجاهل الضيوف عند وصولهم.

قف للوراء (التباعد الاجتماعي) ، وابتسم بعينيك (خلف الكمامة) ، وتحدث، مظهرين اهتماماً شخصياً بها.

لا تقل فقط "سعيد بوجودك هنا" واستدر بعيداً. احصل على بريدهم الإلكتروني ورقم هاتفهم حتى تتمكن من الاتصال بهم لاحقاً هذا الأسبوع. اطلب من الله أن يظهر محبته من خلالك وأنت تتحدث.

إذا اجتمعت كنيسة أو صفك في الموقع ، فتأكد من أن بعض أعضاء الكنيسة والقادة يتحدثون عن عمد مع كل ضيف يحضره الله إلى كنيسة ، ويرحب بهم ويتعرفون على احتياجاتهم.

إذا كانت كنيسة أو صفك تجتمع بشكل افتراضي ، فقم بتدريب الأعضاء على إشراك الضيوف عبر الإنترنت وإجعلهم يشعرون بالترحيب ، والصلاة من أجل الضيوف أثناء اجتماع الكنيسة أو المجموعة الصغيرة.

اتصل بهم بالاسم. ادعهم للعودة الأسبوع المقبل. اسألهم عما إذا كانوا يرغبون في الانضمام إلى صفك.

قم بإعداد نموذج تسجيل ضيف عبر الإنترنت لإكماله في الموقع والضيوف الافتراضي ، ثم قم بتعيين فريق من المرحبين أو القادة للاتصال بكل ضيف بعد ظهر اليوم نفسه لإشراكهم والإجابة على الأسئلة والصلاة من أجلهم.

قم بتوصيل الضيف وأفراد الأسرة بمجموعة صغيرة مناسبة أو دراسة الكتاب المقدس للمتابعة الشخصية الفورية.

3. انظر إلى الحاجة وتلبيتها.

تحدى كل عضو وكل مجموعة صغيرة في كنيسة لمشاهدة طرق لإظهار محبة الله بقوة خلال هذا الوباء.

انتبه لاكتشاف الاحتياجات الكبيرة والصغيرة داخل عائلة كنيسة لأن "بهذا سيعرف الجميع أنك تلاميذي ، إن أحببتكم بعضكم بعضاً" يوحنا ١٣ : ٣٥ .

ابحث عن طرق لربط الأعضاء بالاحتياجات بالأعضاء الذين يمكنهم مساعدتهم. ساعد أولئك الذين لا يستطيعون الحضور - مثل المقيمين بالمنزل العجائز اوالمقيمين في المستشفى والذين يتلقون الرعاية الطبية - للتواصل مع دراسة الكتاب المقدس والعبادة عبر الإنترنت.

اعرض المساعدة في إعداده لهم. قد يتمكن البعض من حضور دروس الكتاب المقدس عبر الإنترنت لأول مرة ، ويمكنهم حتى دعوة الآخرين لمشاهدتها معهم.

تلبية الاحتياجات الصغيرة والكبيرة في مجتمعك ، باسم يسوع. ابتسم لشخص ما. افتح الباب. افعل شيئاً لتشجيع قسم إدارة الطوارئ بالمقاطعة أو الشرطة أو العاملين في المستشفى.

نظم موكباً صغيراً بالبالون خارج نوافذ مركز رعاية كبار السن ، مع ملصقات لآيات الكتاب المقدس والتحية والتشجيعات.

خطت كنيسةنا لمخزن طعام للمحتاجين ، حيث تم توزيع صندوق بالطعام لبعض العائلات المحتاجة. احتياجات مدينتك فريدة من نوعها ، لذا انتبه جيداً وابحث عن احتياج وقم بتلبية تلك الحاجة بأسم يسوع.

"أنتم ملح الأرض ... أنتم نور العالم ... دع نورك يضيء قبل الآخرين ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماء.

لذلك ، بينما تحاول التوفيق بين حدث أزمة COVID التالي ، استند إلى أقصى حد من فرص اليوم (كولوسي 4: 5). لا تنس رؤية الاحتياجات وتلبية احتياجاتهم ودعوة الأشخاص والترحيب بهم عند قدومهم.

الله وحده يعلم ، ولكن هذه الأيام الوبائية قد تجلب نمواً غير مسبوق لكنيسة المسيح حول العالم.

الفصل الثالث

ظهور البراعم والأوراق الجديدة (الربيع قادم)

من المهم أن ندرك أهمية وجود الإنترنت وربما يكون موجودًا ليبقى، وهذا ليس بالأمر السيئ. لاحظ جميع الرعاة أن الناس ينضمون إلى عبادتهم عبر الإنترنت من جميع أنحاء البلاد إن لم يكن من العالم. لقد رأوا أيضًا أشخاصًا يتفاعلون عبر الإنترنت ، ويتجمع الأشخاص في مجموعات صغيرة أو منازل للعبادة معًا عبر الإنترنت ، وكل ذلك كان له جوانب إيجابية.

ولكن لا ننكر أن موسم الخريف جاء على الكنيسة ولا أعرف لماذا الخريف هو فصلي المفضل. ربما فيه حزن ولكن أحبة لأنى أرى الطبيعة تكتسب كل الألوان وتكتسى الحياة بالالوان. يجب أن تودع الأوراق التي أعطت الظل والجمال منذ الربيع. يسقطون على الأرض ويعطون الحياة بطريقة جديدة ... بالموت. ومع ذلك ، هناك أمل في الخريف أيضًا. نظرًا لأن سقوط الأوراق تفسح المجال ، فهناك إمكانيات لحياة جديدة ، ونمو جديد، عندما يكون الوقت مناسبًا تمامًا. على الرغم من سقوط الأوراق ، إلا أن جذور العديد من الأشجار لها طفرة في النمو لتتعمق أكثر فأكثر في الشتاء. ربما لهذا السبب يغني قلبي بفرح مع عودة الخريف. هذا صحيح ليس فقط في فصول الطبيعة ، ولكن في مواسم الحياة والإيمان. يقول بولس في 2 كورنثوس: "إن ، إذا كان أي شخص في المسيح ، فهذا الشخص هو جزء من الخليقة الجديدة. الأشياء القديمة قد زالت ، ويبدو أن أشياء جديدة قد وصلت." (2 كورنثوس

5:17) لقد سقطت الأوراق القديمة وهناك جمال في ذلك لأنها تفسح المجال لشيء جديد. وبذلك ، تنمو جذور إيماننا أعمق وأقوى.

ومع ذلك ، لا يمكن التعجيل بهذا الأمر ، تمامًا كما تسقط الأوراق بشروط الله. الخريف نفسه لن يسمح لنا بالاندفاع إلى الأمام. يجب أن ننتظر بينما تتساقط الأوراق وتموت. يجب أن ننمو بعمق عندما نقول وداغًا للوفرة التي كانت تحدد حياتنا ذات يوم. ثم يجب أن ننتظر أكثر لأن أيام الشتاء النائمة تترك فراغًا باردًا. ثم ، في الوقت المناسب ، تظهر حياة جديدة. هذا صحيح في حياتنا الشخصية. هذا صحيح في كنائسنا أيضًا.

الخريف جميل بسبب المستقبل الذي يحمله ، لكن هناك المزيد. هناك جمال في الموت ، والسقوط ، والتخلي ، والجذور تنمو أعمق وأقوى. ربما تكون الأوراق هي الأكثر لمعانًا في وداعها البرتقالي والأصفر. عندما نتخلى عن الأشياء في الحياة ، بينما نموت عن الذات ونستسلم لله ، ربما نكون أجمل حينئذٍ. إنها لحظة الاعتماد على الشخص الأكبر من الذات. إنها اللحظة التي تتألق فيها حياتنا مثل أوراق الخريف ... ونبدأ ببطء في العيش.

اسأل نفسك هذه الأسئلة: ما الذي يجب أن أتركه لله؟ أين أحتاج أن أموت عن نفسي؟ حتى تكون حياتي رائعة مثل أوراق الخريف!

نحن بحاجة إلى وعد الربيع بتجديد وإنعاش وولادة جديدة. في العام الماضي في هذا الوقت، قوبل توقعنا للربيع بخيبة أمل وصعوبة حيث انخفض وزن الوباء عبر مجتمعنا وأمتنا. لقد كانت سنة طويلة وصعبة ، لكننا الآن بدأنا نشعر بدفء الربيع وأمل الاستعادة.

يعطينا المزمور 30: 5 وعدًا بأننا يجب أن نتمسك به في أوقات مثل هذه:

"ليبقى البكاء ليلاً ، أما الفرح فيأتي في الصباح". الحياة مليئة بالفصول المختلفة ، بعضها بهيج ودافئ ، وبعضها بارد ومليء بالحزن. نسير عبر الوديان المظلمة ، لكن بعد ذلك نخرج إلى المراعي الخضراء. هذا الموسم من المشقة والقلق والمرض والخسارة سوف ينتهي قريبًا ، وموسم جديد ، صباح جديد ، سوف يجلب البهجة.

نحن الآن أيضاً في منتصف موسم الخريف الذي جاء على الكنيسة الذي يتسم بالضعف تذكر كيف أغلقنا كل شيء ، بما في ذلك جميع أنشطة الكنيسة لدينا؟ هل تتذكر كيف لم نتمكن من الاجتماع لعيد الفصح في الربيع الماضي؟

يدعونا هذا الحدث لفحص انكسارنا وجوعنا الروحي. إنها تُذكرنا بأننا بحاجة إلى المخلص وحده، وأنا ضللنا بدون نعمة الله. لا يمكننا إنقاذ أنفسنا أو إصلاح جميع مشاكلنا. نحن تراب ورماد ، تائهون وعميان بدون رحمة الله. إن وقت الخريف مفيد لقلوبنا ويعالجنا من كبرياءنا.

ربما بنفس الطريقة ، أدلنا الوباء وأجبر البشرية على مواجهة ضعفنا. نحن لسنا أقوىاء ضد الفيروس. نحن لا نعرف كل شيء. لا يمكننا حل كل مشكلة. نأمل أن يكون الوباء قد ذكرنا بأننا بحاجة إلى الله وقوته الشافية الكريمة. نأمل أن نتوب عن كبرياءنا واعتمادنا على الذات الأحمق.

والآن ، يأتي الربيع مرة أخرى. الأمل والشفاء في الطريق. يجب أن نفرح مع فجر الصباح بكنيستنا وعائلاتنا ومجتمعنا وكل خليفة الله. بالفعل سيتمكن الكثير منا من التجمع بأمان للعبادة. قريباً سنتمكن جميعاً من الاستمتاع برفقة الاحباء معاً في منازلنا وفي الكنيسة وفي جميع أنحاء مدينتنا.

يمكننا التخلي عن بعض أفكارنا القلقة. يمكننا أن نتطلع إلى الأمام بترقب سعيد. هذا هو الوعد بالربيع ، بل وأكثر من ذلك ، الوعد بالقيامة. ربما يوم الجمعة صعب لكن تذكر يوم الاحد قادم لدى الله خيرات ونعم كثيرة تجدد ابتهاجنا.

بينما نوقد هذا الأمل والرجاء في قلوب المؤمنين، نتذكر أيضاً أن الحياة في هذا العالم ستشهد متاعب وأحزان. ستكون هناك أزمات عالمية أخرى ومآسي شخصية. الامور لن تنتهي في هذا الجانب من الحياة، سوف نسير عبر المزيد من الوديان المظلمة ، لكن الله سوف يسير معنا في تلك اللحظات الصعبة تماماً كما سار معنا عبر الوباء. وعوده لا تتغير مع المواسم. حبه يدوم خلال الليالي المظلمة. سوف يأتي الفرح مرة أخرى في الصباح.

يرجى الاستمرار في الصلاة من أجل بعضنا البعض والتواصل بكلمات التشجيع. لقد ساعد إيمانك ومثابرتك في الحفاظ على الكنيسة خلال هذا الموسم الصعب ، وأنا على ثقة من أن الله سيستمر في تلبية احتياجاتك بينما تهتم بمن حولك.

الفصل الرابع

الاستعداد للأثمار

طبيعة الحياة هي التغيير كما قال الفيلسوف اليوناني هيراكليتس ذات مرة ، "الثابت الوحيد هو التغيير". "يذكرنا الخريف بأن أجسادنا وعقولنا ومحيطنا يتطور دائماً. إنه يركز على عدم ثبات الحياة ، ويؤكد على مدى أهمية احتضان الحاضر. من خلال القيام بذلك ، يمكننا تذوق ما لدينا قبل زواله ولهذا علينا ان ندرك اننا في نفس القارب فما يأتي على الطبيعة من تغيير لا بد ان نتجاوب معه ونستمتع به ونتعلم منه فالخريف يعلمنا ان الاشجار تتخلي عن جمال شكلها وتصبح اغصان جافة لا شكل لها وهنا كأن عملية التخلي عن كبريائنا وافكار الذات المتضخمة لدينا تستلزم سقوطها وهذا يأتي في الخريف الروحي وكما في الطبيعة فمع انخفاض درجات الحرارة لتتناسب مع سقوط الأوراق ، يوضح الخريف جمال تركها. لا يجب اعتباره وقتاً كئيباً بل هو اعادة انتاج الحياة من جديد للطبيعة ويمكننا تطبيق هذا المفهوم على غرورنا و الجشع والفخر. تؤكد فكرة التخلي أيضاً على الطبيعة المؤقتة لكل شيء من حولنا لا يوجد شيء مستمر الكل يتغير فهل نستطيع ان نتغير؟؟؟

في ثقافتنا الحديثة ينتشر شعار عن إدانة الآخرين "لا تحكم علي" ، قد يكون من الصعب أن نبقي أنفسنا بعيدين عن المساومة وتأثير العالم. لكل شخص رأي بشأن ما هو مقبول وما هو عصري وما هو ملائم. إذا لم نكن

حذرين ، فسنجد أنفسنا نحاول إدارة سباقنا الروحي على الرمال المتحركة لمعايير العالم والأفكار المتغيرة باستمرار للأخلاق وهذا غير مطلوب في رحلة الحياة.

بينما لا ينبغي علينا أبدًا أن نحكم على الآخرين بغرض إدانتهم ، فإن الله يوعز إلينا بالحكم على الفاكهة في حياة الآخرين لضمان عدم الانجراف إلى اتباع أخلاق العالم.

"احترس من الأنبياء الكذبة. إنهم يأتون إليك بملابس الحملان ، لكنهم من الداخل هم ذئاب شرسة. من ثمارهم سوف تتعرف عليهم. هل يقطف الناس من الشوك عنبًا أو من الحسك تينًا؟ وبالمثل ، فإن كل شجرة جيدة تأتي بثمر جيد ، والشجرة الرديئة تأتي بثمر رديء. لا تقدر الشجرة الجيدة أن تصنع أثمارا ردية ، والشجرة الرديئة لا تصنع أثمارا جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. هكذا من ثمرهم تعرفهم" (متى 7: 15-20)

"من ثمارهم تعرفونهم." بالتأكيد من المنطقي إذن أن نتعلم كيف نتعرف على ما هو ليس فاكهة وما هو ليس ثمارًا. يفسرها بولس من أجلنا في غلاطية ، الفصل 5:

"ولكن ثمر الروح هو المحبة والفرح والسلام والاحتمال واللطف والصلاح والوفاء والوداعة والتعفف. ليس ناموس ضد مثل هذه" (غلاطية 5: 22-23).

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 ، أجرى القس ريتشارد هاوسيل ، مدير الأبحاث في مركز الخدمة العالمي لكنيسة الناصري الأمريكية، دراسة استقصائية بعنوان "تأثير الوباء على الكنائس والقساوسة الناصريين

2020." وجد الاستطلاع أن ما يقرب من 84% من القساوسة اتفقوا على أن "كنيستهم ستخرج أقوى من الوباء" ، واتفقت نسبة مماثلة مع العبارة ، "شخصياً ، أعطى الوباء خدمتي أهمية جديدة".⁴

كيف نرى هذه الثمار؟

ثمر الروح هو الفضائل الخارجية والمرئية والإلهية التي تظهر في حياة المؤمن ، والتي تدل على الوجود الباطني غير المرئي للروح القدس. هذه الفضائل أو الخصائص تقف في تناقض صارخ مع ثمار الجسد أو أفعاله.

مظهر من مظاهر الخريف هو عدم قدرتك على التمييز بين الغصن اللئيم والغصن اللئيم الذي شغل !! كله نفس اللون من الخارج.

تحتاج ان تجرى عملية جراحية لتعرف الفرق وهذا حال الخدام الموجودين على الساحة الكل يتكلم والكل يعظ والكل يرمم والكل يعمل عرض سواء مبذول فيه جهود او غير فالكل يعرف كيف يأكل عيش !! ولكن قدرتنا على التمييز بين الحى والميت هى الالهة والتي نحتاجها حتى نتأكد ان هذا الغصن سيثمر فى الموسم القادم والا وجوده سيكون بلا فائدة والقطع هو الحل معه عن طريق التقليم

يقول الكتاب المقدس فى سفر الامثال "فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ!" (أى 15: 16). (فهو لا يشعر بأى غضاضة ان يتكلم عن مجد الله من على المنبر وفى نفس الوقت يعيش حياة داخلية نجسة !! فالزيف اصبح هو سمة الخريف وحتى يأتى الربيع وينكشف كل غصن ما اذا كان حى ام ميت !! نحتاج طلب روح الله القدوس ليعطينا تمييز بين هذا وذاك !!؟

"إن أفعال الجسد ظاهرة: الفجور والنجاسة والفجور ؛ عبادة الأصنام والسحر. الكراهية والخلاف والغيرة ونوبات الغضب والطموح الأناني والخلافات والفضائل والحسد ؛ السكر والعريضة وما شابه ذلك. أحذرك ، كما

⁴ <https://viewpoint.pointloma.edu/the-church-the-pandemic-and-change/>

فعلت من قبل ، من أن الذين يعيشون على هذا النحو لن يرثوا ملكوت الله
"(غلاطية 5 : 19-21).

كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى المؤمنين في غلاطية حوالي 50-70
بعد الميلاد ، بشكل أساسي لمحاربة اليهود الذين تسللوا إلى مجتمع
الكنيسة. بدأ هؤلاء الرجال في محاولة إدخال عدد من الممارسات الاحتفالية
في العهد القديم الخاصة باليهود، مثل شرط الختان ، إلى كنيسة العهد
الجديد. كما كانوا يحاولون تشويه سمعة بولس وتقويضه كمرسل من الله،
بالقول إنه لم يكن رسولاً حقيقياً ، وبالتالي شككوا في تعليمه عن النعمة.
لقد تسلل هؤلاء "الأنبياء الكذبة" إلى الكنيسة وأخذوا يضللون أهل غلاطية
لدرجة أن الرسول بولس يكتب لهم في غلاطية 3 : 1-3.

إذا كنت أريد أن أريك صورة لشجرة طويلة مع عناقيد معلقة من الفاكهة
الصفراء الطويلة ، أو شجرة مورقة أقصر مليئة بالفاكهة البرتقالية
المستديرة ، هل تعتقد أنه يمكنك التعرف على نوع هذه الأشجار؟ بالطبع
يمكنك! يمكنك أن ترى الموز والبرتقال فتعلم أنها أشجار الموز والبرتقال!
الثمرة تعلن هوية الأشجار. وبنفس الطريقة ، فإن وجود أو عدم وجود ثمر
الروح هو مؤشر على من هو في المسيح والذي يعيش فيه الروح القدس
أم لا!!.

هناك في إحدى الكنائس التي كنت أراها كانوا يأتون لي للمساعدة وللوهلة
الأولى بعد تشجيعهم وبذل مجهود لأجل تلبية احتياجاتهم ونجد في كلامهم
انهم شاكرين وفي اثناء كلامهم يقتبسوا آيات من الكتاب المقدس. وفي
بعض المرات أعلنوا حبهم ليسوع. أعربوا عن اهتمامهم بالمجيء إلى
الكنيسة !! وهذا فقط حتى يحصلوا على المساعدات التي يمكن أن نقدمها
لهم وبعد ذلك لم يحضروا الى الكنيسة ولم يلتزموا بالخدمة معي، بعد ذلك
بل بكل جراءة حاولوا البحث عن كنيسة أخرى بها منافع أكثر وحاولوا اخذ
الذين كانوا يحضرون الكنيسة معي الى المكان الاخر !! ربما ترى معي هم

يدعون انهم كنسيين أو مؤمنين بل ثمارهم خادعة وغير ملتزمين ومنهم
خربوا الخدمة بكل راحة ضمير لديهم وكأنهم ضحايا ومع الأسف كانوا هم
الذين افترسوا وبدأ الهجوم الشرس ومنهم تحت أسباب غير مبررة بالمرّة
وهياج غير مسيحي بالمرّة وكان كل هدفهم العلاقات والمصالح مع الاخرين
وماذا ينتفعون وماذا سيقول الناس عنا!! ولكن خلفوا جروح كثيرة وتركوا
ساحة المعركة الوهمية التي تخيلوها ممتلئة بالاشلاء والخراب ولم تحيا اى
شيء في هذه البقعة لكن ماتت كنيستين في خلال ستة شهور ولم يعد هناك
أي عمل روى لا منهم ولا من الذين كانوا يتشدقون بالروحانية والخدمة
والتفانى فماتت الخدمة وتم دفن الراعى حياً!!

لكن ثمرتهم كانت الخداع والكذب والتلاعب. ليس لمجرد أن شخصاً ما يقول
إنه مؤمن ويقول الرب قال لى!! لا يعني بالضرورة أنه مؤمن فمن ثمارهم
تعرفون.

لا تستبعد أو تتجاهل ما يظهره الروح لك عن الثمر في حياة شخص ما.
سيحمني الله خرافه من الذئاب ، لكن يجب أن نكون مستعدين للانتباه واتباع
توجيهاته. في الوقت نفسه ، يجب أن نكون مدركين لأي مجال في حياتنا لم
نخضعه للمسيح للتطهير والتقديس (وهذه الرائحة الكريهة من أعمال
الجسد!) التعرف على الفاكهة (من ثمارهم تعرفونهم) وزراعة الشجر
المثمر في حياتنا هو أمر من أهم الأشياء التي يمكننا القيام بها كمؤمنين.

تفصل ثمار الفاكهة الروحية بين المزيفين والمؤمنين!!
ماذا يعني ذلك؟ هذا يعني أن أولئك الذين يمارسون (عادة وبدون توبة)
أشياء الجسد ليست هي الصفة الحقيقية. فهم يشربون الاثم كالماء، والكلمة
تعنى هنا الممارسة ، على عكس الشخص الذي يقع أحياناً في الخطية بدون
تخطيط ويكرهها ويقاقلها في حياته. بعبارة أخرى ، إذا نظرت إلى حياة
شخص ما وأكثر ما تراه هو أعمال الجسد بدلاً من ثمر الروح ، ومع ذلك
يقولون إنهم مسيحيون ، فإن شيئاً ما قد توقف داخلهم عن الاثمار.

ربما سمعتها من قبل ، لكنها صحيحة ؛ فقط لأنك تقف في مرآب (جراج) ، فهذا لا يجعلك سيارة. فقط لأنك تجلس في مقعد الكنيسة ، فهذا لا يجعلك مسيحياً!

هذا مهم بشكل خاص لفهمنا عند اتخاذ قرارات شخصية أو أمور تتعلق بحياتي: هل يجب أن أعمل لدى هذا الشخص أو أستخدمه ، وأتزوجه ، وأخذ النصيحة منهم ، وأثق بهم فيما يحدث في حياتي؟ غالباً ما يرسل العدو شعبه إلى حياتنا لغرض وحيد هو تدمير إيماننا ومصيرنا في النهاية.

تمكّنا الثمار الروحية من تمثيل المسيح بأمانة:
الفاكهة الروحية الحقيقية لا يمكن تزويرها. إنها مختلفة تماماً عن فضائلنا البشرية والأخلاق الحميدة بحيث لا يمكن أن يكون إلا مصدرها من المسيح.

وجد قصة بولس وسيلا في أعمال الرسل 16. بعد أن سُجنوا ظلماً وضُربوا وتركوا ليموتوا في زنزانة سجن قذرة ، امتلأوا بالروح وبدأوا بالتسبيح و المديح في منتصف الليل. رداً على ذلك ، فك الله أغلالهم والقيود وفتح أبواب الزنزانات بزلزال مدوي. ولكن بدلاً من الهروب ليلاً ، مثل بولس وسيلا تعاطف المسيح وحبّه تجاه حارس السجن المرتعش الذي جاء فجأة إلى يسوع! هذا النوع من الحب غير الأناني غير طبيعي، وهو تمثيل حقيقي ليسوع المسيح.

الثمار الروحية هي نتيجة ثانوية لمحبتنا للمسيح، من أعظم الأشياء في النعمة أنك لست مضطراً لفعل أي شيء.

ليس عليك أن تكون محباً.

ليس عليك أن تحمل الفرع.

ليس عليك أن تنضح بالسلام.

لا داعي للتحلي بالصبر.

ليس عليك أن تكون لطيفاً.

ليس عليك أن تكون نموذجاً للخير.

ليس عليك أن تكون مخلصاً.

لا داعي لإظهار اللطف.

ولست بحاجة لتحقيق ضبط النفس.

سيحبك الله بنفس الطريقة. ومع ذلك ، إذا كنا حقاً في علاقة مع يسوع المسيح ، فسنريد ذلك لأننا نحبه كثيراً. كما يقول يوحنا 14:15 "إن كنت تحبني فاحفظ وصاياي." الخلاص هو عطية الله لنا ويظهر مدى محبته لنا ؛ الثمر الذي نزرعه حتى النضج بطاعتنا هو هديتنا لله ، ويظهر مدى حبنا له. وبالتالي فإن تنمية ثمرتنا الناضجة في حياتنا الروحية يجب أن يكون هدفاً يومياً!

في دوائر الحياة نرتبك أحياناً كثيرة وهذا طبيعي ولكن معرفتنا ان هناك من يعرف المصير الى اين ويعرف السكة من البداية الى النهاية!! فكيف نرتبك بتفاصيل الحياة

لذلك عندما نضع إيماننا وثقتنا بالله ، نكون قد لمسنا قوة لا نهائية ومعرفة لا نهائية لأننا وضعنا ثقتنا في القدير الذي يعرف الطريق وسيصل بنا الى الأبدية، لذلك لم يتركنا وحدنا في كفاحنا للقيام بذلك.

قال الرب يسوع لتلاميذه في يوحنا 14:16 ، "وسأصلي إلى الأب فيعطيكم

مساعدًا آخر ليبقى معك إلى الأبد." البارقليط روح الحق المعزى، بمعنى

آخر ، لقد أعطنا الروح القدس كمعين لنا ومعلمنا ومرشدنا في كل شيء.

يساعدنا حضوره في حياتنا اليومية على اتباع المسيح بأمانة والتعرف على

المؤمنين الحقيقيين الآخرين. إنه يساعدنا على إظهار فضائل إلهية تجاه

الآخرين تتجاوز بكثير خصائصنا البشرية الطبيعية. وهو يساعدنا على

إظهار محبتنا لله من خلال طاعته واتباع وصاياه - وكلها تزرع حصاداً
صحيحاً وقوياً من الثمار الروحية الثمينة!

الخاتمة

الخریف یذكرنا ان العالم یتغیر لا یوجد ما هو ثابت، لكن وسط کم التغییرات،
هناك شیء واحد، شخص واحد، لا یتغیر أبداً هو إلهنا الأبدي، تذكر لابد
ان تأتي السرعة حتى نهايتها وستجد الحياة تنحسر من یوم الى اخر وأفرح
الأرض تصبح خافتة وأمجادها تزول لأن التغير والاضمحلال في كل ما
أراه حولي!!

يقول ج. آي. باكر ويشير إلى أن الله لا يتغير "حياته هي نفسها دائماً .
شخصيته يمكن الاعتماد عليها دائماً، حقيقته وطرقه وأغراضه لا تتغير .
الرب يسوع لا يتغير محبته ثابتة نحوك إنه هو أمس واليوم وإلى الأبد
" (عبرانيين ١٣: ٨)

من اجل فداء عروس المسيح مات الرب يسوع على الصليب ومن اجل
قيادتها وتطهيرها من كل ما يفسدها ارسل الروح القدس ليقود وليعزى
ويرشد ولیمكث فينا ومعنا ويقودنا وعندما نقول سقينا روحاً واحداً !!
وجميعنا سقينا روحاً واحداً

هذا يعنى الوحدة الحقيقية لجسد المسيح فى الحياة والنمو والتشجيع، فاذا حاول البعض التشرذم وصنع فرق وتحزبات فهل تم امتلائهم من نفس الروح أم انها روح دخيله وتصنع الفرقه وتكون سبب لتجميد الايمان !! وعرقله روح الله الذى يريد ان يقود الجميع بنفس واحده لبناء ملكوته. وعلامة وجود هذا الروح الغريب هو إننا نجد صعوبة من ناحية الخضوع فالبعض يقول نعرف كلمة الله؟؟ فهل يخضعون لها ويطيعون الصوت النبوى بالوحدة وعدم الانقسام؟؟ تكريس الانقسام والخصام ليس من عمل الروح القدس!! اقول لهم من يحاولون تعطيل رياح الخريف ستسقط الاوراق ولن يكون هناك ما يستر !! واقول لهم من اى روح انتم؟؟ الروح الذى يفرق ام يبني ويسند ويشجع الروح الذى يبحث عن الزعامة ام الذى يخضع!! احذرى يا كنيسة المسيح فحينما تجدى روح تعلم بامور تضخم الذاتية وتتكلم عن قامات روحية وتصنف الناس على اساسها وتقود الى التشرذم وتكريس الانقسام على حساب الوحدة هنا تكون روح غريبة، ليست من عند الله، لذلك امتحنوا الارواح كما يقول يوحنا " أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنْ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ." (1 يو 4: 1).

ياتى الخريف فتسقط الاقنعة ومن كان يتلون بالتاكيد سوف يتعري فلا توجد شجرة تستطيع مقاومة رياح الخريف فهى تعصف بكل ما حاولنا ان نتجمل به!!! ونحاول ان نفتع انفسنا والاخرين انها شجرة مثمرة !! وهنا نحتاج الجلوس صامتين نفحص قلوبنا وننقيها من كل ظلام وفساد منتهزين فرصة الحقيقة التى انكشفت اثناء الخريف فنعرف من نحن ولمن ننتمى وهذا من فوائد الخريف الذى يأتى على حياتنا وكنيستنا، وعوده لا تتغير مع تغيير المواسم ومحبه تسود خلال الليالي المظلمة وبالتاكيد سوف يأتى الفرح مرة أخرى فى الصباح مهما كانت رياح الخريف تأتى على حياتك لنا رجاء فى ربيع قادم. فهل ننتهز الفرصة !! سيأتى الخريف كموسم من المواسم على حياة الكنيسة ولكن ثقنا ان موسم المراعى الخضراء حيث الراحة الحقيقية سيأتى عن قريب، نعم لنكن ايجابيين وعمليين ونفحص قلوبنا فى

نور إعلان عمل الروح القدس لنا وبكل تأكيد سنعرف الحق والحق
سيحررنا.

القس رفيق إبراهيم

Murrieta, CA